باب التقريظ والانتقاد

دليل الآثار المصرية
في دار التحف البريطانية

A GUIDE TO THE EGYPTIAN COLLECTIONS IN THE BRITISH MUSEUM, BY E.A.W. BUDGE.

وضع هذا الدليل العالم الاثري المشهور الدكتور بدج حافظ الآثار المصرية في دار التحف البريطانية وجعلهُ تاريخاً للقطر المصري من اول عهدهِ الى آخر عهد العرب و بداءة عهد الاتراك. قال في مقدمتهِ ان في دار التحف البريطانية نحو خمسين الفاً من الآثار المصرية وهي تمثل تاريخ مصر وحضارتها من الزمن السابق لزمن الدول المصرية الى انقضاء ملك آخر ملكة مصرية ملكة مروي في السودان المصري وذلك في القرن الثالث للميلاد وفيها ايضاً كثير من الآثار القبطية من القرن السادس الى الحادي عشر

وفي هذا الدليل رسوم كثيرة تمثل اهم الآثار التي في التحف البريطاني والمباني المصرية التي في القطر المصري فاذا قرأهُ الانسان وحدهُ وقف على اكثر ما يعلم من تاريخ مصر والحضارة المصرية واذا استعان بهِ على مشاهدة الآثار التي في دار التحف البريطانية كان ذلك ادعى الى فهمها وحفظ دلالاتها في ذهنهِ. ولو وضع دليل مثلهُ بالعربية للآثار التي في دار التحف المصرية لزاد عدد زوارها من ابناء هذا القطر والقطر السوري وزاد دخلها منهم ما يفي بنفقات تأليف الدليل وطبعهِ وزادت معرفة السكان باثار بلادهم واسلافهم

وقد رأينا ان نعرّب فصلاً وجيزاً من هذا الدليل للدلالة على اسلوبهِ فاخترنا الفصل الذي يتكلم فيهِ عن مساكن المصريين قال: — كان الملك يقيم غالباً في قصر مبني داخل حرم الهيكل او على مقربة منهُ والمرجح ان قصرهُ كان مثل بيوت مصر الكبيرة في العصر الحاضر اي كان لهُ دار فيها اشجار في وسطها وتحيط بهِ حديقة فيها بركة ماء وفاكهة ونخيل وسنط وازهار ورياحين وخيام يتعرّش عليها الكرم والليلاب والبستاني يسقيها يومياً بالشادوف او بالساقية ودار القصر مفروشة بالبلاط او بالاجر او بالخزف المدهون وكانت جدران الغرف وسقفها مزوّقة بالصور والنقوش وفي بعض الغرف كوى قرب سقفها لدخول النور والهواء.

ويرجح ايضاً ان الاثاث كان مرصعاً بالعاج والابنوس والخزف الصيني . ثم كثرت الآنية المعدنية في زمن الدول الحديثة . وكان الملوك يستقبلون زوارهم في غرف كبيرة والمرجح انهُ كان في تلك الغرف مقاعد عالية على جوانبها لجلوس الضيوف . وكان المطبخ وغرف المؤونة والاسطبل ودار الخدم خارج القصر واما حرس الملك الخاص وحرس الملكة الخاص وامين الخرج ومراقب الغرف فكانوا ينامون داخل القصر . وقلما كان في القصر اكثر من طبقتين ويوصل الى الطبقة العليا بدرج من الدار او من احدى الغرف السفلى

وكانت بيوت الاشراف مثل قصور الملوك في شكلها واقل منها فخامة وزخرفةً وقلما كان فيها اكثر من طبقتين فكان البيت منها مؤلفاً من دار على ثلاث جهات منها غرف صغيرة ورواق في الجهة الرابعة وعلى السطح مناور يدخل منها الهواء الشمالي (البحري) الى غرف البيت وفي اعالي الجدران كوًى لدخول النور وقرب البيت معصرة الخمر وبيت الجعة واسطبل الخيل او حظيرة المواشي واهراء الحنطة ومخازن الاثمار والخضر وحول البيت بستان كبير فيهِ بركة ماء واشجار مثمرة وازهار ورياحين ويحيط بهِ سور من الطوب النيء (اللبن)

وبيوت كبار الفلاحين طبقة واحدة وفي كل بيت منها غرفة لجلوس وغرفة للنوم ومخازن للحبوب والاثمار وعلى السطح غرفة يصعد اليها رب البيت في المساء . وتطحن الحبوب ويخبز الخبز في دار البيت وهناك ازيار كبيرة للماء يصب فيها ماء النيل في الصباح والمساء ويحيط بالبيت سور من الطوب

وبيوت صغار الفلاحين اكواخ من الطوب النيء سقفها من شعوف النخل او عشش من القصب وسعوف النخل مبطنة بالطين

واشار الى امثلة هذه البيوت في دار التحف البريطانية ورسم بيتاً وكوخاً منها

التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٦

METEOROLOGICAL REPORT FOR 1906 PART II.

تناولنا الجزء الثاني من هذا التقرير وهو في اكثر من مئتي صفحة بقطع كبير جداً مملوءة بالجداول والارقام الدقيقة . وخلاصتهُ ان شهر يناير كان صحواً في الغالب وكان ضغط الهواء فيهِ اكثر من المعتاد والحرارة اقل من المعتاد في مصر واعلى من المعتاد قليلاً في السودان وزاد هبوب الشمال عن المعتاد فيهِ ووقع المطر في شمالي القطر المصري واكثر البحر

الاحمر وسواحله ولم يقع مطر في بقية القطر ولا في السودان وكان مقدار المطر في شمالي القطر المصري اقل من المعتاد

وفي فبراير خف ضغط الهواء عن جبال اليلقان وعن البحر المتوسط وزاد البرد عن المعتاد وما في السودان فكان الهواء احر من المعتاد وهبت الجنوب اكثر من المعتاد وزاد ضغط الهواء والمرجح ان سبب ذلك انخفاض الضغط في جنوبي السودان وبلاد الحبشة وعطل هناك مطر غزير كما يظهر من مقاييس النيل ووقع المطر في مصر الوسطى وفي وادي حلفا ايضاً بسبب انخفاض ضغط الهواء في اواسط الشهر

وجاء مارس مخالفاً لفبراير فزاد الضغط في الثلثين الاولين منهُ وهبت العواصف شمالاً من جهات بربادوس وبلغت واحدة منها القطر المصري في آخر الشهر ومعها ريح حارة من نوع الخماسين ومرت عاصفة فوق السودان في العشرين من الشهر وزاد الضغط عن المعتاد وكذلك زاد الحر عن المعتاد في بلاد الحبشة وزاد بو البحر الازرق وتياس نهر السبت وذلك على خلاف المعتاد

وزاد تقلب الهواء في شهر ابريل وزاد ضغطهُ عن المعتاد وزاد هبوب الجنوب وزادت قوتها كذلك وكانت الحرارة فوق المعتاد وابتدأت الامطار في بلاد الحبشة تؤثر في البحر الازرق

وقل ضغط الهواء في ابريل تابعاً في ذلك اقلة ضغطهِ في اوربا فدعا ذلك الى هبوب رياح الجنوب الحارة على القطر المصري وزاد البرد شمالي بريز عن المعتاد وزاد المطر على شاطىء افريقية الشرقي من [illegible] فاضرّ بفيضان النيل

وقلّ تقلب الهواء في شهر يونيو ولكن هبت الخماسين على مصر وكان الحر تحت المعتاد في غربي البحر المتوسط وفوق المعتاد في مصر والسودان ، وكثر هبوب الرياح الشرقية في مصر والغربيّة في السودان وزاد المطر فوق اواسط السودان وكان مستدلاً في الحبش وكان ارتفاع البحر الازرق بطيئاً في اول الامر ثم زاد تدريجاً لكنهُ بقي دون متوسط السنوات الست السابقة

وقل تقلب الهواء في شهر يوليو حسب المعتاد وزاد ضغطهُ فوق القطر المصري حتى الخرطوم ولكنهُ قل فوق خليج العرب وكان مركز رياح الموسم اقرب الى السودان منهُ في السنتين السابقتين . وكان الشهر احر في مصر وابرد في السودان منهُ في السنوات السابقة والمطر في السودان اكثر من المعتاد والظاهر انهُ كان كذلك في بلاد الحبشة . وزاد البحر الازرق زيادة غير مضطردة في العشرين يوماً الاولى من الشهر ثم زاد زيادة مضطردة في

العشرة الايام الاخيرة فصار اعلى مما كان عليهِ في السنوات الست السابقة بعد انخفاض الهواء شمالاً وغرباً في شهر اغسطس فزاد ضغطهُ في القطر المصري عن المعتاد وزاد الحر في الوجه البحري فوق المعدل ولكنهُ كان تحت المعدل كثيراً في السودان وتغلب هبوب الريح الشمالية الشرقية وكانت تهب شمالاً وغرباً وكانت سرعتها اقل من المعتاد في مصر والسودان وغزرت الامطار في السودان الاوسط وبلاد الحبش . وحسن الفيضان بعد ان كان يخشى ان يكون رديئاً

وقل تقلب الهواء في سبتمبر ايضاً وزاد ضغطهُ عن المعتاد في مصر ولكنهُ نقص في السودان وبحر العرب . وكان الشهر ابرد من المعتاد وكانت سرعة الريح اكثر من المعتاد في مصر واقل من المعتاد في السودان وزادت الجنوب في السودان عن المعتاد ووقع المطر في بلاد الحبشة في اول الشهر ثم انحبس فنقص بجموعهُ عن المعتاد وزاد وقوعهُ على البحر الابيض وبحر الجبل واخذ البحر الازرق يهبط عند الرصيرص في التاسع من الشهر

وبقي الهواء معتدلاً في اكتوبر الى الخامس والعشرين منهُ وحينئذٍ مرت زوبعة كهربائية فوق القطر المصري بسبب وصول انخفاض الهواء اليهِ وتقلب ضغط الهواء في السودان كما يتقلب عادة في نوفمبر . وبرد في مصر عن المعتاد وفي شمالي السودان ايضاً وزاد المطر في مصر عن المعتاد وشعر بهِ حتى اسيوط وكثر وقوعهُ في السودان

وكان ضغط الهواء في نوفمبر فوق المعتاد في مصر واقل من المعتاد في السودان الشرقي وفوق المعتاد قليلاً في اواسط السودان وكان الحر فوق المعتاد في كل مكان ما عدا اماكن قليلة في شمالي السودان واواسطهِ . وامطرت على اكثر البحر الاحمر في السابع من الشهر وكان المطر في السودان اقل من المعتاد . وكان ارتفاع الماء في البحر الازرق فوق متوسط السنوات السبع السابقة وفي البحر الابيض تحت متوسطها

وكان دسمبر ابرد من المعتاد في اوربا واحر من المعتاد في مصر وسورية والسودان وقل المطر في القطر المصري عن المعتاد . وكان علو البحر الازرق فوق المعتاد قليلاً وعلو البحر الابيض تحت المعتاد

والخلاصة عن السنة كلها ان ضغط الهواء فيها كان فوق المعتاد الاَّ في اواسط السودان وجنوبيهِ ومعدل الحرارة كالمعتاد . والمطر اقل من المعتاد الاَّ في السودان فانهُ كان اكثر من المعتاد . ووقعت الامطار في بلاد الحبش وجنوبي السودان في فبراير ومارس فزاد بها ارتفاع النيل . وزادت الامطار في اغسطس وسبتمبر فزاد بها النيل ولم يبقَ مختفضاً عن

المعدل سوى عشرة في المئة وكان تحت المعدل كثيراً في السنوات السبع السابقة . انتهى ملخصاً من مقدمة هذا التقرير المفيد

هياكل انس الوجود

A Report on the Temples of Philæ
by Captain H.G. Lyons D.Sc. F.R.S.

لما قرَّ القرار على انشاء الخزان قامت قيامة علماء الآثار في اوربا على الحكومة المصرية زاعمين ان انشاءه يُتلف هياكل انس الوجود . وظاهر الامر انهم يقصدون حفظ تلك الهياكل ولو حرم حفظها سكان مصر من ري اطيانهم واماتهم جوعاً . والظاهر ايضاً ان رجال مصلحة الري في الحكومة المصرية يخشون شغب اولئك العلماء فحملوا الحكومة المصرية نفقات باهظة لاجل تقوية تلك المباني حتى لا يؤثر فيها بناء الخزان فقووها وبني الخزان وملئ ماءه خمس سنوات متوالية وغمر الماء جانباً كبيراً من الهياكل وما يتصل بها ولم يلحق بها ضرراً يذكر . ثم اريد تعليتهُ ايضاً لكي يزيد ما يخزنهُ من الماء فقامت قيامة العلماء ثانية فرأت مصلحة المساحة ان تفحص تلك الابنية جيداً ووضعت تقريراً مسهباً عنها وهو المفتوح امامنا الآن واثبتت فيهِ ان غمر الجانب الاكبر من تلك المباني لم يضرها واذا زاد ارتفاع الماء في الخزان حتى غمرها كلها فلا يضرها ايضاً وعسى ان يكون ذلك مسكناً لجلبة الجالبين

وحفظ تلك المباني الجميلة حسن لذاته ومنهُ فائدة عملية وفائدة مالية ايضاً لانها من المرغبات للسياح في زيارة القطر المصري . ولكن هل تلك الفائدة العملية وهذه الفائدة المالية تعادلان ما أُنفق على تقوية تلك المباني لحفظها؟ هذه مسألة فيها نظر ولو كانت مصر في ثروة انكلترا وعزتها لهان عليها ان تنفق مئة الف جنيه على حفظ اثر من آثارها اما وهي عاجزة عن بناء مدرسة جامعة فالانفاق من غير تقدير ليس من شأنها . وكان الواجب على العلماء والقصاصين الذين يهتمون بالآثار المصرية ويبنون عليها مقالاتهم وقصصهم ان يقوموا بالنفقات اللازمة لحفظها لا ان يلقوا عبئها كلهُ على الفلاح المصري المسكين

وفي هذا التقرير ٣٢ صفحة كبيرة جامعة خلاصة المباحث التي ثبت منها ان غمر تلك الهياكل بالماء لم يضرَّ بها وثلاث صور بديعة تمثل الهياكل كما ترى من الجنوب الشرقي والخزان محلوه وتمثل هيكل نراجس والرواق الشرقي . واحد عشر رسماً كبيراً للجزيرة والمباني التي فيها والى اي حد يصل الماء الآن وقتما يملأ الخزان والى اي حد يصل بعد ما يعلى .

ويظهر من هذا التقرير بوضوح بيان ان الاعمال التي عملت لتقوية تلك المباني وتزع الاتربة السيخة من حولها وغمر الماء لها سنة بعد سنة قد زادتها متانة ولكننا لا ندري ما الفائدة الآن من حفظها بعد ان استقصي كل ما يمكن ان يعرف من امرها ووضع في بطون الكتب والصور. اما من امة غنية نريد ان يكون فيها اثر مثل هذا فنبتاعه منا ونتقله الى بلادها فتحفظه لاهل التاريخ وتكفينا مؤونته واجرها على الله

باب المسائل

علمنا على الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يبني مسائله بخط واضح وان يجعل اقلامه واضحة (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم نجب سؤال احد فليعرف من ارسله انا لم نجبه عن مسألة فان لم نجبه بعد شهر آخر فكن على اعلامنا لسبب كذا

(١) عثمان الحويرث

مصر. داود بك عموده. ذكرتم في تقريظكم كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام ان هرقل ولّى عثمان على مكة بعد ان تنصّر وذلك سنة ٦١٠ للميلاد اي قبل الهجرة باثنتي عشرة سنة وقلتم انهُ ان كان هذا الخبر صحيحاً فلهُ شأن كبير في تاريخ العرب. فمن هو عثمان هذا ومن ذكر خبر توليتهِ على مكة

ج هو عثمان الحويرث وقد ذكرهُ الدكتور كول في تاريخ محمد والاسلام المطبوع سنة ١٨٨٩ وقال ان هرقل اعطاهُ كتاباً الى قريش يحثهم فيهِ على طاعتهِ واستعمل عثمان اللين والتؤدة لكي يقبلهُ اهالي مكة والياً عليهم والا فهرقل يصادر تجارتهم فقبلوهُ اولاً ثم خرجوا عليهِ بتحريض ابن عمهِ ابي حمزة فعاد الى هرقل واخبرهُ بما حدث فبعث هرقل الى عمرو حاكم اليمن ليسجن كل تاجر يأتيهِ من مكة ويشير على عثمان بسجنهِ. وقد اشار ابن اسحق الى ذهاب عثمان هذا الى هرقل وصيرورتهِ مسيحياً وبلوغهِ مرتبة عالية عندهُ

(٢) علاج الزهري

سنتريال بكندا. الخواجه جرجس حنا جبور.....

ج عرضنا سؤالكم على الدكتور امين ابي خاطر فاجاب انهُ يظهر من وصف الحادثة ان المريض مصاب بالزهري بدليل فائدة الزئبق بعد خيبة بقية الادوية. واما مراجعة